مع اللف والنشر ودون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف
التنبيه ايماء الى ان القرب منه اقل تعجيبا يحتاج الى تنبيه مما يخلو في المجرد عنهما
وهذا للتقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات
لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال
ذلك ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي
كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان
وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق ومنه اي
ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او
العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله
حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي من بلاد الروم
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة
وهو معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب
اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون من اهانة لهم وقلة مبالاة بهم
حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا
سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المستحدثات
قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في
الثاني تحت كونها سجية ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم

والتقسيم

وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعني يأتي
الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر
او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من
اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها وهذه العبارة
كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة الله
تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار وتخريج البعض
كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الا الى نهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة
من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا
يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من
المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد عن مبدأ معين كما ينتقض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله تعالى
لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم
شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخر الآية
وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لقوا
اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم
كثير اذا شدوا للقتال واحد مقام جماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ